الأستاذة مُوزَة الربَّان

رئيسة منظمة المجتمع العلمي العربي (الدوحة)

رئيسة مؤسسة الربّان للدراسات والبحوث (الدوحة)

ليس سرًا اليوم بأن وتيرة المعرفة تتسارع وأن تحديات التنمية تتعدّد، ومن ثمّ فهي تستدعي حضورا مكثفا لجميع الطاقات البشرية في كل البلدان. وفي هذا السباق، تظهر أسماء نسائية عربية تترك بصمتها في مجالات كثيرة، كان يُعتَقد أنها حكرٌ على الرجال أو أنها بعيدة عن اهتمام القيادات النسائية. ومن بين هذه الشخصيات تبرز الأستاذة القَطَرِيّة مُوزَة بنت محمد بن خالد الربَّان، بوصفها واحدة من النساء العربيات اللواتي جمعن بين التكوين الأكاديمي الرفيع والانخراط الفاعل في المؤسسات العلمية والمساهمة العملية في تجسيد رؤية عربية متميّزة للتنمية. ومن هذا الباب، تسهم الأستاذة موزة الربّان في مجالات العلوم الدقيقة والبحث العلمي وترقية اللغة العربية العلمية.

زاولت موزة الربّان دراستها في بلدها قَطَر، ونالت من جامعتها شهادة الدكتوراه في الفيزياء الذريّة، وهذا بعد أن تحصلت على الماجستير في فيزياء الجوامد. تولّت بعد ذلك التدريس بجامعة قطر، وترأست قسم الفيزياء. كما كانت عضوًا فاعلًا في المجالس الأكاديمية بالجامعة، وشاركت في تصميم المناهج العلمية لكل من الفيزياء التطبيقية والفيزياء الطبية، بالإضافة إلى برامج الماجستير في علوم هندسة المواد. ومن جهة أخرى، ساهمت في إثراء المكتبة العلمية العربية عبر تأليف ومراجعة ونشر العديد من المقالات المحكمة.

ومنذ بداية المشوار المهني، اتضح أن السيدة موزة تحمل طموحًا يتجاوز الإنجاز الشخصي. وما يؤكد ذلك أنها تولّت منذ مطلع 2010 منصب رئيسة منظمة المجتمع العلمي العربي (https://arsco.org)، تلك المنظمة العلمية التي تُعنى بتشجيع البحث باللغة العربية، وتعميم الثقافة العلمية على مستوى العالم العربي، وإعادة الاعتبار للعلم بوصفه أداة تنوير وتحوّل اجتماعي. وفي هذا السياق، تشرف الأستاذة موزة على المجلة العلمية المحكمة المجلة العربية للبحث العلمي التي تصدرها المنظمة، ورأت النور عام 2020.

نقرأ في صفحة المجلة أنها "ليست مجرد مجلة، ولكنها جزء من مشروع حضاري نهضوي للأمة. تسعى [المجلة] لجسر الهوّة بين الواقع الذي يُهمل فيه استخدام اللغة العربية في الكتابة العلمية الرصينة وبين مستقبل مشرق يتمكن

فيه الباحث العربي من أن يكتب ويقرأ ويفكر ويتعلم ويُعلِّم بلغته الوطنية كما ينبغي. كما تسعى لرفع مستوى الكتابة العلمية شكلا ومضمونًا". واللافت في موقع المنظمة أيضا وجود صفحة "نبراس" (https://www.arsco-nbras.net) التي تمثّل المكتبة الالكترونية وتعرض كتبا وأوراقا بحثية ودراسات، علمًا أن كل ما فيها متاح للجمهور الذي يقرأ بالعربية، وهذا دعما للغة العلمية العربية، ولنشر الوعي والثقافة العلمية في المجتمع العربي.

وقد أظهرت الأستاذة موزة عناية خاصة بالتحرير الأكاديمي العلمي، وحرصا على إرساء معايير جودة عالية في النشر البحثي باللغة العربي، اللغة الوحيدة التي تنشر بها المجلة العربية للبحث العلمي التي أدرجت بفهارس سكوبس (Scopus) ودليل دوريات الوصول الحرّ (DOAJ) . وتعدّ الأستاذة موزة من الأصوات القليلة التي نادت وتنادي، من موقعها الأكاديمي والإداري، بضرورة تمكين البحث العلمي باللغة العربية، وربطه بالاحتياجات الحقيقية للمجتمع. ومن خلال دورها القيادي في منظمة المجتمع العلمي العربي، استطاعت أن توفر منبرًا مهمًا للباحثين العرب، وأن تروّج للنشر العلمي باللغة العربية، وهي من الأصوات التي أكدت مرارًا على أن النهضة لا تقوم إلا إذا كانت لغتها العلمية هي نفسها لغة الأمة.

ساهمت الأستادة موزة في دعم البحوث التطبيقية، لا سيما تلك التي تهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي والتنموي في بلدان المنطقة، وشاركت في إعداد وتصميم برامج ومشاريع متعددة برعاية جهات عربية وإسلامية. ومن بين هذه المبادرات: برنامج الأمن الغذائي القطري؛ مشاريع استراتيجية بالشراكة مع البنك الإسلامي للتنمية، خاصة في فلسطين واليمن والسودان والصومال؛ تأسيس جمعية علمية زراعية في حضرموت (اليمن)؛ تطوير منظومة الغذاء والبحث العلمي الزراعي. كما شاركت في تنظيم مؤتمرات ومنتديات علمية مهمّة في عديد دول المنطقة.

ونظرًا لإسهاماتها المتميزة، نالت الأستاذة موزة عام 2019 جائزة المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا غير الحكومية تقديرًا لدورها البارز في دعم العلم وخدمة المجتمع. وفي هذا السياق، نشير إلى أن الأستاذة موزة ناشطة في دعم القضايا الإنسانية والعلمية في ظروف الأزمات والحروب. فقد انخرطت في مبادرات إنسانية لتمويل العلماء في مثل تلك ظروف الصعبة، وفي مبادرات تُعنى ببناء شبكات الدعم العلمي للباحثين في المناطق المتأثرة بالنزاعات والكوارث. واللافت في شخصية الأستاذة موزة هو ذلك الجمع المتناغم بين الانتماء الوطني القَطَرِي، والرؤية العربية الإسلامية الشاملة.

الأستاذة موزة الربّان نموذج للمرأة العربية المسؤولة التي لم تستسلم لمغريات المناصب الشكلية بل سخّرت حضورها للمساهمة في بناء مستقبل عربي قائم على العلم والكفاءة والسيادة في مجال المعرفة. نتمنى لها كلّ النجاح.

10 أسئلة تجيب عنها الأستاذة مُوزَة الربّان

رئيسة منظمة المجتمع العلمي العربي (الدوحة)

رئيسة مؤسسة الربّان للدراسات والبحوث (الدوحة)

السؤال 1. أنتم تشرفون على هيئتين علميتين، يبدو أن لهما أهدافا مشتركة وأهدافا أخرى متكاملة. فهل لكم أن توضحوا تاريخ وأهداف كل من هاتين المؤسستين. ومن كان من وراء إنشائهما؟

الجواب:

نعم هذا صحيح، منظمة المجتمع العلمي العربي هي منظمة غير ربحية تركز أهدافها ونشاطاتها على توطين العلم في وطننا العربي، وهي مسجلة رسمياً في بريطانيا منذ العام 2010. وقد تأسست برؤية من مجموعة من الأساتذة الفضلاء منهم بالإضافة إليّ، الأستاذ رشدي راشد، والأستاذ أنطوان زحلان وآخرون.

أما مؤسسة الربّان للدراسات والبحوث فهي مؤسسة وقفية خاصة، وأنا المؤسس لها؛ وهي مسجلة رسمياً في دولة قطر، مجالها هو العلم النافع، أي انتاج ودعم العلم وتطبيقاته، وخاصة ما ينفع الناس والمجتمع، وتأليف وترجمة ونشر الكتب التي تتوافق مع رؤيتها. ومن أبرز ما قامت، وتقوم به، هو رعاية منظمة المجتمع العلمي العربي مع كل أنشطتها.

" المجلة العربية للبحث العلمي (اجسر) كانت وماتزال تحدياً حقيقياً".

السؤال 2. من المنجزات اللافتة لمنظمة المجتمع العلمي العربي إصدار المجلة العلمية للبحث العلمي التي تنشر البحوث الأصيلة باللغة العربية دون غيرها. وقد قطعت شوطا جعلها تُصنّف في قاعدة بيانات "سكوبس" كمثيلاتها من المجلات الأكاديمية التي تنشر باللغات الأخرى. ما هي الصعوبات التي واجهتكم لتحقيق هذا المكسب... وربما لازالت تواجهكم للتقدم بسرعة أكبر؟

الجواب:

نعم، المجلة العربية للبحث العلمي (اجسر)، كانت وماتزال تحدياً حقيقياً، فكما تعلمون، يميل معظم الباحثين العرب لنشر بحوثهم في مجلات مصنفة عالمياً وبلغات أجنبية. ونحن نقدر ذلك بسبب شروط الترقية في جامعاتنا (العربية)، والمنظمة قامت على رؤية توطين العلم وأن لا توطين ونهضة علمية حقيقية إلا عندما يمارس العلم بلغة أهله، تعليما وتعلما وتطبيقا. وهذا بالإضافة إلى هدف دعم وتشجيع استخدام اللغة العلمية العربية وتوليد المصطلحات العلمية وتوثيقها.

كل ذلك وأكثر من الأهداف والمبادئ التي دفعتنا بتوفيق الله، إلى قبول التحدي والمضي في تحقيق أحد أهم إنجازات منظمة المجتمع العلمي العربي. وقد صُنّفت المجلة في العديد من المنصات العالمية بلغتها العربية وهي ملتزمة بالقيم العلمية والفنية لهذه المنصات، ومنها قاعدة بيانات "سكوبس". لقد كان لدينا إصرار على أن لا يُنشر في المجلة إلا الأوراق العلمية عالية الجودة والتي تليق بلغتنا العربية، ومن خلال نظام صارم للمراجعة والتحكيم للمادة العلمية وطريقة الكتابة والإخراج الفني الذي ينافس أي مجلة عالمية عالية المستوى. ذلك كان سبب قبولها وإدراجها في تلك المنصات العالمية المذكورة. نشير في الأخير إلى أن المجلة شاملة لعدد من التخصصات العلمية، وابتداءً من عددها القادم سيكون فيها قسم خاص بتاريخ وفلسفة العلوم العربية بإذن الله.

"منظمة المجتمع العلمي العربي منظمة غيرربحية تركز أهدافها ونشاطاتها على توطين العلم في وطننا العربي".

السؤال 3. ما هي منجزات مؤسسة الربّان للدراسات والبحوث؟ وما هي خطتها وطموحاتها؟

الجواب:

أهم منجزات مؤسسة الربّان هي رعاية منظمة المجتمع العلمي العربي بكل إنجازاتها ونشاطاتها، منذ تأسيسها حتى اليوم. كما قامت المؤسسة أيضاً بدعم وتمويل بعض المشاريع العلمية في الدول العربية وبترجمة وتأليف ونشر العديد من الكتب. ومن أهم مشاريعها الحالية، ترجمة ونشر الموسوعة الإيطالية لتاريخ العلوم العربية الإسلامية، لما لها من قيمة علمية متميزة على ما يشبهها.

فالفريق الذي قام بتأليفها وتحريرها هم من الأساتذة الأكفاء المشهود لهم، والناشر المتخصص أيضا، ثم إخراجها بشكل رائع ومتميز وراقٍ. ومن مميّزات هذه الموسوعة المنهج الذي سارت عليه تحت إشراف الأستاذ الكبير رشدي راشد بنسق يبين أهمية مكانة العلوم العربية في تطور العلوم والحضارة الإنسانية، وهي تدحض ادعاءات من يقولون أن دور العرب كان منحصرا في الحفظ والترجمة فقط. وهذه الرؤية هي مما تسعى إليه المنظمة وتتبناه في تصحيح التاريخ لأجيالنا ليعرفوا تاريخهم ويعتزوا به، وللعالم أجمع لكي يعرف دور الحضارة العربية الإسلامية في تطور الحضارة والمعارف الإنسانية.

هناك أيضا كتب أخرى ترجمتها المؤسسة ونشرتها في تاريخ العلوم: كتاب محادثة مع رشدي راشد، وآخر هو عن رشدي راشد ومشروعه العلمي. وثمّة كتاب قيد الترجمة حول الرياضيات في الهند الإسلامية خلال القرن السابع عشر. كما نشرت المؤسسة كتابين للأستاذ عبد الرؤوف المناعمة من غزة ومن تحت النار، عن الأمراض المعدية أثناء الحروب والكوارث، وعن الحملات الصحية للتوعية أيضا أثناء الحروب والكوارث. وفضلا عن ذلك فللمؤسسة خطط لإصدار عدد من الكتب والموسوعات في موضوعات مختلفة.

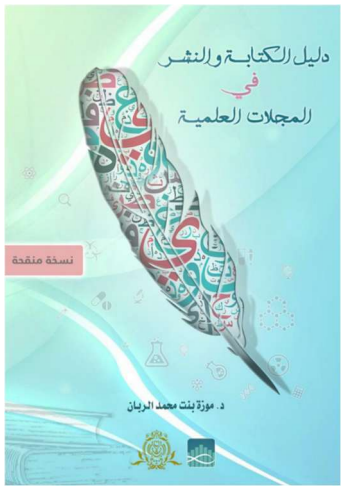

"قامت المؤسسة بدعم وتمويل بعض المشاريع العلمية في الدول العربية وبترجمة وتأليف ونشر العديد من الكتب".

السؤال 4: بوصفكم كنتم شغلتم منصب رئيسة قسم الفيزياء في جامعة قطر، ومارستم تدريس العلوم الفيزيائية، وشاركتم في وضع عدد من المناهج الدراسية في جامعتكم، وتتابعون مجريات التعليم في العالم العربي، ما رأيكم في لغة تدريس المواد العلمية في الجامعات العربية والردّة التي أصابت لغة الضاد في كثير من جامعاتنا؟ هل ترون أن هناك أملا في تمكين اللغة العربية في مجال تدريس العلوم؟

الجواب:

الأمل دائما موجود بإذن الله. وهذه الأمة لا تخلو من أصحاب الفكر والمبادئ. التعليم باللغة الأم ضرورة، ويشهد على ذلك سلوك جميع الأمم في الماضي والحاضر. وقد كان ذلك معتمدا في العديد من الدول العربية إلى وقت ليس ببعيد. ولكن في رأيي، أن الهجمة الثقافية والتقنية الغربية في الأربعين سنة الأخيرة، وربما بضغوط خارجية، وتولي المناصب ومتخذي القرارات في شؤون التعليم أناس لا يملكون رؤية علمية ولا نهضوية ولا وعي ولا ثقافة حقيقية. هم منبهرون بالآخر وليس لديهم اعتزاز بالذات ولا علم لهم بالتاريخ ولا حركة المجتمعات،

أدّى ذلك إلى تحويل التعليم من العربية إلى لغات أجنبية، ليس فقط في الجامعات بل حتى في المدارس ورياض الأطفال، والذي اعتبره شخصياً جريمة بحق هذه الأجيال والأوطان والأمة. فقد نشأ عن ذلك جيل لا يجيد التحدث أو القراءة بالعربية، ناهيك عن انتمائه إلى هويته العربية الإسلامية ومعتقداته. وربما هذه المخرجات بيّنت للناس وللقيادات خطأ هذا المنحى.

ولكنني متفائلة مع ظهور مفكرين وباحثين من ذوي المبادئ يكتبون ويتحدثون وينشرون آراءهم في وسائل الإعلام المختلفة والتقنيات الحديثة. وقد يكون هذا من حسنات تلك المنابر، ويقرعون أجراس الإنذار. لقد قامت منظمة المجتمع العلمي العربي على هذه الرؤية وتلك المبادئ، وهي تعمل عليها أيضا وتسير في هذا الركب المبارك بعون الله. الحمد لله، بدأت العديد من الدول والمؤسسات بالدعوات للاهتمام باللغة العربية وإعادة الاعتبار لها في التعليم وغيره، وكما يقال، لا يصح إلا الصحيح.

السؤال 5. **هل تتعاونون في إطار منظمتكم مع منظمات عربية أخرى، مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس أو مكتب تنسيق التعريب بالرباط لدعم استخدام اللغة العربية في المجالات العلمية؟**

الجواب:

نعم، لدينا تعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومن خلالها مع العديد من المؤسسات العربية التي تعمل في مجال التعريب. وقد سبق أن نظمنا معهم ملتقى حول المصطلحات العلمية العربية.

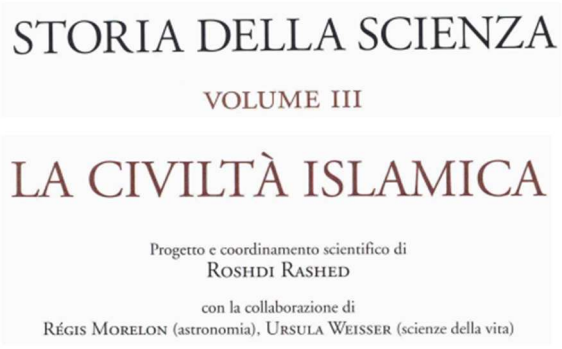

الموسوعة الإيطالية التي هي قيد الترجمة إلى العربية في منظمة المجتمع العلمي العربي.

السؤال 6. **ما يلاحظه القارئ العربي هو النقص الكبير-رغم بعض الجهود هنا وهناك- في نشر الثقافة العلمية باللغة العربية عبر المجلات والكتب من قبل المختصين وفي دعم هذا التوجه. ذلك ما ترك المجال واسعا للهواة لنشر من خلال وسائل الاعلام المختلفة أخبار علمية سيئة التقديم أو مبالغ فيها أو مزيّفة. فهل فكرت منظمتكم في هذا الموضوع؟**

الجواب:

بكل تأكيد، فمن أهم أهداف المنظمة ونشاطها هو نشر الثقافة العلمية. إن النشر العلمي بلغة المجتمع العربي وبيد مختصين هو أساس نشر الثقافة العلمية. فالأخبار والمقالات العلمية متوفرة وبكثرة بلغات العالم أجمع، لكن المجتمع العربي لا يجني ثمارها إلا إذا صيغت باللغة العربية. فالنشر –كما هو معلوم– لا يقتصر على التأليف فقط، بل يشمل كل وسيلة يمكن أن تسهم في إيصال تلك الثقافة ونشرها بين الناس.

وتقوم المنظمة بذلك عبر أنشطة متعددة، من بينها نشر مقالات علمية مبسطة موجهة لغير المختصين، مع الحرص على إرفاقها بالمصادر والمراجع التي تمكّن الراغبين – وخاصة المتخصصين – من التوسع والاطلاع. كما تعمل على ترسيخ ثقافة الاستناد إلى المراجع في كل خبر علمي، وتعزيز قيم الأمانة العلمية وحفظ الحقوق، وذلك عبر موقعها الرسمي.

كما تنشر المنظمة دراسات علمية واحصائيات وبحوث وكتب تزيد من وعي القارئ العربي بالأمور المتعلقة بالعلم وبلغة مبسطة أيضا يستطيع غير المتخصص فهم معظمها واستيعاب الفكرة، وذلك من خلال موقع "نبراس"، التابع للمنظمة.

ومن جهة أخرى، تدير المنظمة ندوات علمية افتراضية مع شخصيات علمية عربية. يتحدث الضيف فيها عن مسيرته العلمية ومشاريعه وإنجازاته، وكل ذلك بلغة عربية واضحة. من خلال هذه الندوات يتم تسليط الضوء على عالم

الأكاديميين العرب الذي غالبا ما يكون مجهولا من قبل المجتمع. فهذه الندوات تجسر الهوة بين المجتمع العلمي والمجتمع الكبير وتزيد من الوعي العلمي والثقافة العلمية... وأخيراً وليس آخراً، فإن مجلة "أجسر " تسير في نفس الاتجاه بما تنشره باللغة العربية.

أضف إلى ذلك منصّات المنظمة في وسائل التواصل الاجتماعي، لها حضور قوي وأثر واضح في توصيل المعلومات.

"هذه الأمة لا تخلو من أصحاب الفكر والمبادئ. التعليم باللغة الأم ضرورة".

وقد ذكرت في سؤلك موضوع الأخبار والمعلومات غير الصحيحة، وهي ظاهرة منتشرة للأسف، وعلاجها والحدّ منها يتطلب جهودا مستمرة؛ أولها نشر التفكير العلمي والمنطقي بحيث يستطيع المتلقي التمييز بين المعقول وغير المعقول، والشك حتى التثبت وطلب الدليل، "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين". وهذا التفكير العلمي ينبغي أن يكون أساس التعليم من مراحله الأولى إلى العليا، ويدعمه الإعلام بكل أنواعه ووسائله.

كما أن زيادة عدد المنصّات الموثوقة التي تنشر المعلومات الصحيحة وبأساليب يفهمها الناس ببساطة، وزيادة دور المجتمع العلمي من الباحثين والأطباء وغيرهم من خلال التحدث وتوصيل المعلومات الصحيحة وتفنيد الخرافات. فهذا واجب أخلاقي يقع على هذا المجتمع العلمي. والمنظمة تحاول دعوة وتوعية أفراد ومؤسسات المجتمع العلمي بواجبه تجاه المجتمع ودعوتهم وإتاحة الفرصة لهم في تبيان الحقيقة العلمية وتفنيد الخرافة.

السؤال 7. في نفس السياق، لحد الآن لا يوجود موقع إلكتروني عربي متكامل -تشرف عليه هيئة ناضجة وذات مصداقية، مثل هيئتكم- يوفر المصطلح العلمي باللغة العربية وما يقابله بلغات أخرى مع متابعة الجديد في المصطلح وعرضه في الموقع بشكل مستمر... ويكون متاحا لجميع الراغبين (من كتّاب ومترجمين وطلاب وأساتذة...) في طلب مصطلح من المصطلحات. يحدث هذا في الوقت الذي نجد فيه الكثير من الهيئات العربية والمو اقع الإلكترونية تُعنى بالشعروالمعاجم التاريخية والأدبية حتى بلغنا درجة التشبع والاجترار. ألا ترون أنه أمر مؤسف... بل مهين للغة العربية العلمية؟

الجواب:

هناك جهود كبيرة ومعتبرة تقوم بها المؤسسات العربية التي تعمل في مجال التعريب، ولكنها كباقي موسساتنا العربية، ليس بينها تنسيق ولا تعاون بما يكفي. والأدهى أن إنتاجها يبقى فيها ولا يطبق ولا يستفاد منه. نتمنى أن تنضوي كل هذه المؤسسات تحت مظلة واحدة، تنظم وتنسق هذه الجهود لتتكامل. وكذلك فإن من الأهمية بمكان، تطبيق التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في طريقة نشر هذه النتائج وكيفية الاستفادة منها، وأن تتاح بشكل كامل للمتصفح والباحث العربي. ليس هذا فحسب بل يجب أن يكون بين هذه المظلة للمؤسسات اللغوية والجامعات والمدارس تعاون وثيق لتطبيق ما يتم اعتماده من مصطلحات فيها، واعتماد ما يتم استخدامه في هذه المؤسسات من مصطلحات وتعريبه.

نعم، يجب أن تكون هناك منصة وموقع الكتروني تفاعلي لهذه المظلة يخدم الجمهور ويوفر احتياجاته. ولما كانت معظم هذه المؤسسات، إن لم يكن كلها، مؤسسات رسمية حكومية أو تابعة لجامعة الدول العربية، فإن هذه المظلة

ومنصتها الالكترونية يجب أن تكون رسمية وحكومية أيضا، ويجب أن يتم تأسيسها بناء على قرار من أعلى المستويات لأنها ببساطة لن تستجيب ولن تتعاون مع أي مؤسسة خاصة. وقد طُرحت هذه الرؤية في المنتدى الذي ذكرته لك حول المصطلحات العلمية تحت مظلة الألكسو والذي شارك فيه العديد من هذه المؤسسات من مختلف الدول العربية، ولكن المتابعة والتنفيذ شيء آخر.

"هناك جهود كبيرة ومعتبرة تقوم بها المؤسسات العربية التي تعمل في مجال التعريب، ولكنها -كباقي موسساتنا العربية- ليس بينها تنسيق ولا تعاون بما يكفي'.

السؤال 8. في منظمكم (منظمة المجتمع العلمي العربي) أسستم جائزة تشجيعية للباحثين العرب. هل ترون أن هذا النوع من الجوائز يدعم حقا التقدم العلمي في البلاد العربية؟

الجواب:

كما ذكرت لك، فإن الهدف العريض للمنظمة هو توطين العلم في بلداننا العربية، ومن ذلك تشجيع توجيه البحوث التطبيقية نحو خدمة المجتمع وحل المشاكل التقنية والبيئية والصناعية والزراعية وغيرها داخل الدول العربية، بالإضافة إلى شرط الكتابة والتقديم باللغة العربية. ومن جهة أخرى، فإنه عند إطلاق جائزة في مجال معينّ يرسل إلينا المتخصصون في هذا المجال، وبالتالي نتعرف على المتميزين منهم، ونضيفهم إلى قواعد بياناتنا. وهذا يتيح لنا إمكانية التشبيك بينهم من أجل تحقيق أحد أهداف المنظمة، وهو تشجيع تكوين الشبكات العلمية المتخصصة، خاصة من خلال الندوة العلمية المتخصصة والمصاحبة لحفل تسليم الجائزة.

هذا بالنسبة لأهداف المنظمة، أما سؤالك هل تدعم هذه الجوائز حقا التقدم العلمي في البلاد العربية، فلا أظن أنها تدعم التقدم العلمي بشكل واضح، ولكن يمكننا القول إن مثل هذه الجوائز تُظهر تقدير مجتمعاتنا للعلوم والبحث العلمي وتشجع الباحثين، خاصة أن الدول العربية تفتقر إلى الجمعيات والأكاديميات العلمية إلا ما ندر.

السؤال 9. كانت لكم مشاركات عديدة في دعم بحوث تطبيقية في عدة بلدان عربية. هل أنتم راضون عموما عن مستوى التعاون مع الجهات التي اشتركت معكم في هذه المشاريع؟

الجواب:

هذا جانب مهم جداً من أنشطة المنظمة يحقق أهدافها بصورة عملية وعلى أرض الواقع، وقد لا يعلمه الكثيرون. بنينا عدة مشاريع في قطر وفي الصومال وفي اليمن، تجمعها فكرة مبتكرة لربط الجامعات بالمجتمع، وتحقيق توطين العلم

والاعتماد على الذات والبناء على الموجود، ونبذ التبعية العلمية والاقتصادية والتحرر منها، وتحقيق الأمن الغذائي والمائي والاجتماعي والصحي، وطبعا الاقتصادي. كما تهدف هذه المشاريع إلى رفع مستوى البحث العلمي وتميزه في هذه الجامعات والحفاظ على ثرواتنا البشرية العلمية، وغير ذلك كثير...

لقد بذلنا فيها جهوداً جبارة، وسعينا بكل ما نستطيع لتحقيقها، ولكن الأوضاع في دولنا العربية أكثر تعقيداً مما كنا نظن. ولعل الله يهيأ الوقت والمكان المناسب لتنفيذها ويختار لها من يقوم عليها.

بالنسبة لي، فقد بذلت كل ما أستطيع في سبيل تحقيقها، وعزمت –راجيةً من الله العون والسداد– على كتابتها وبيان فلسفتها في مؤلَّفٍ لعلّ الله يهيئ له من يتبناها وينفذها ممن أنعم الله عليه بالقدرة والنفوذ لتحقيقها، سائلةً المولى صفاء النية وقبول العمل.

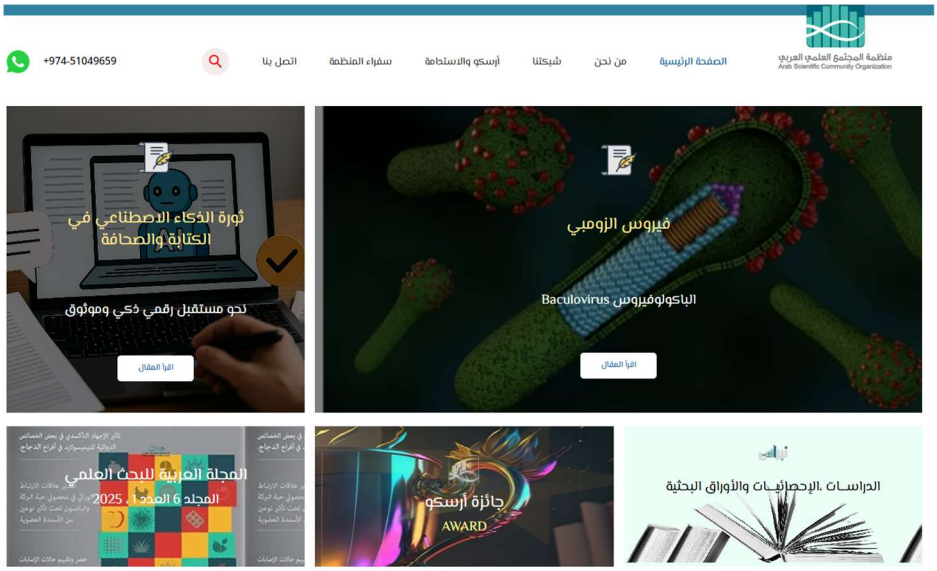

السؤال 10. لكم الكلمة الأخيرة... مع شكرنا لكم على إتاحة هذه الفرصة لمجلة بشائر العلوم التي ستفيد بها قراءها.

الجواب:

وأنا أشكركم بأن أتحتم لي هذه الفرصة وإجراء المقابلة مع مجلتكم المرموقة.

أما كلمتي الأخيرة، فأوجهها أولا للحكومات العربية، فنحن أمة ولا شك مستهدفة، وهي تملك من الثروات والقدرات الشيء الكثير، وأهمها هي ثروتنا البشرية الشابة والمتميزة. فحافظوا عليهم. التربية والأخلاق العربية والإسلامية التي تقوم على المبادئ والقيم والأنفة والانتماء، التعليم المتميز النوعي. والاستفادة من علمائنا في الخارج فهم ثروة لا تقدّر بثمن. التعاون والتكامل بين المؤسسات العلمية العربية ووضع خطط استراتيجية للسياسة العلمية. كما ينبغي اعتماد اقتصاد الإنتاج بدلا عن الاستهلاك والخضوع لقرارات الدول المستفيدة، ممثلة في بنكها الدولي، واعتماد الإنتاج الغذائي والصناعي والتقني، والإنتاج الذي يحقق الاكتفاء الذاتي ويحرر الدول من التبعية، ويوفر فرص العمل للشباب المتعلم ويزيد انتاجيته.

"ساهموا في نشر الوعي في المجتمع، وساهموا في توصيل ونشر العلم والمعرفة. ادعموا لغتكم العربية العلمية في منشوراتكم ومحاضراتكم وبين طلابكم".

وثانياً، أوجه كلمة للمجتمع العلمي العربي أفراداً ومؤسسات، اعرفوا من أنتم، وما هو دوركم، وما هو واجبكم تجاه مجتمعاتكم ودولكم؟ أخرجوا من داخل أنفسكم وأهدافكم الشخصية الضيقة إلى واجباتكم الأخلاقية. التزموا بالدقة والأمانة والاتقان في كل أعمالكم ونتائجكم العلمية وتطبيقاتها في مجالات عملكم، سواء في مخابركم أو عياداتكم الطبية أو مشاريعكم الهندسية أو في أي مجال آخر. ساهموا في نشر الوعي في المجتمع وساهموا في توصيل ونشر العلم والمعرفة. ادعموا لغتكم العربية العلمية في منشوراتكم ومحاضراتكم وبين طلابكم...

هذا، والله نسأل أن يهدينا ويردنا إليه، ويكون عملنا صالحاً وعلمنا نافعا.. آمين.

من إصدارات منظمة المجتمع العلمي العربي.